

كلمة مرتبات الحكام في العراق، الحاليين منهم والمتقاعد، وامتيازات أخرى لهم، بينما يعاني الناس الحرمان من الكهرباء المنقطعة والدواء المفقود. ودراسة عن تعنيف التلامذة في اليمن.

وقائع نشوء وتطور الهوية المصرية: من هو المصري بالقدر الكافي اليوم، بحسب مقابيس راحت تطغى؟ وموريتانيا بلا غنية وشعب فقير. وفي «الزاوية الحمر» رسالة إلى الجنرال.

القوامة الأميركية والمعارك الصغيرة بين ضرائر الخليج! وفي «بألف كلمة» الفنان الفونوغرافي محمد بدارنة يلتقط وجوه وقامات المتعبين الذين «يتكئون على سواعدهم ويحلمون بالأمل».

4

3

2

صور اجتماعية من الاحتجاج السياسي الفلسطيني



(محمود زيدان)

من تحركات «يوم الغضب» في الأراضي المحتلة يوم الخميس الماضي

يكن محتشمتا بما يكفي ليعجين هذه القيادات الشبابية الإسلامية. أما في الأول من آب فانتشرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي صور لتظاهر يشرب الماء خلال التظاهرة، وآخر يدخن، وكُتبت تحت صورتيهما: «أرضنا لن تحجر حتى تتحجر أنفسنا من المعاصي والذنوب». بعض الشباب من التيار القومي الذين زالوا يتنادون بعدم إقصاء الإسلام السياسي عن الحياة السياسية، راحوا يناقشون بأن «الشباب في الصور مسيحيون»، وكان ذلك يغير شيئا من جوهر النقاش المقيت. واحد من المنظمين وصلته رسالة نصية من جهة مجهولة تهاجم التحرك الشبابي لأنه لا يحترم الصائمين الذين لا يستطيعون النزول إلى التظاهرات، إلا أن المنظم أجابه بديماغوجية علمانية مبسوطة، وعرض حديثا نبويا يملئ قيمة الجهاد على قيمة الصيام: «قال رسول الله في حديثه الكريم (إنكم قد دنوتم عدوكم والفظر أقوى لكم)».

العنف لا يفتح الأسئلة

هذه صور اجتماعية من ساحة التنظيم والاحتجاج. صور بسيطة وغيرها العشرات والعشرات من الصور والقصص. بعضها مُعَرَّب للضحك وآخر مُعَرَّب للسلخ. لكن ليست المشاعر هي المهمة. المهم أن تبقى لهذه الأسئلة قيمة ويمكن وقوة مهما اشتد دوي القنابل، ومهم اشتد ضرب العراوات، ما يحدث دائما على المستوى العربي والفلسطيني، هو أن يصمت الصوت الاجتماعي تحت القصف الإسرائيلي، ويتراجع السؤال الجندري أو حتى الطبقي على باب الصراع الوطني، وليس هذا استثناء للعرب، بل شهدته شعوب كثيرة خاصة تحت الاستعمار. لكن السؤال الحقيقي هو سؤال اللحظة التي تنزل فيها العراوة على رأس الفتاة، ويبقى الموضوع الجندري حاضرا بقوة وطلاحا ويطلب الإجابة. يبقى السؤال الاجتماعي في مكان يرمس ميزان القوى في داخل التنظيم النضالي. هذا ليس من أجل مكائة المرأة فقط، بل بالأساس لأن تنظيمنا نضاليا لا يُمكن أن يعمل بشكل ناجح من دون أن يتحول مرة لشكل الوطن الذي يريد.

هذه قوة. قوة لأنها تعكس قدرة قيادة على التفكير على مستويات متعددة، ومحاور متشابكة، ومتفاوتة، وتُحسب بزمام أكثر من اعتبار وضعية وخط في اللحظة ذاتها. ترى الواقع بشكل واسع، لا يفوت جزءا من الصورة حين يركز على جزء آخر منها... وأن تبقى المبادئ الكونية – مبادئ العدل والمساواة والحرية – هي البوصلة لكل فعل صغير أو كبير، من تجهيز البصل لمواجهة الغاز وحتى التصريح للإعلام بقيادة المواجهة. هذه هي شروط الإبداع الأولى، والإبداع الفكري والسياسي هو ما يفتقده في النضال الفلسطيني منذ سنوات طويلة. هل لدينا اليوم قيادة شبابية تستطيع أن تقوم بمهمة جمع الإجماعي والسياسي في قبضة واحدة؟ من الصعب الحسم فيما يتعلق بالقياديين الشباب الذكور، لكننا نشهد في الآونة الأخيرة مجموعة من الشابات اللواتي لا يحجب الغاز المسيل للدموع عنهن دورهن الطلائعي.

مجد كيال

كاتب فلسطيني من حيفا

قراهم ومدنهم، وتُغلق الشوارع الرئيسية المحاذية للقرية، وفي أحيان كثيرة، يكون هو ذاته الشارع الرئيسي الذي يسلكه الفلسطينيون عائلين من العمل إلى بيوتهم لمائدة الإفطار، ما يخلق مشاحنات بين المتظاهرين والسياتيين. ينعكس ذلك أيضا في عدد المشاركين المرشح لزيادة بسهولة لو لم تكن هذه أيام صيام، ليس فقط بين الشباب المشاركون، بل والأهم من ذلك، الشريحة الواسعة من النساء، ربات البيوت اللواتي كثيرا ما يكون لهن دور في التظاهرات، وهن الآن مشغولات لساعات وساعات، محاصرات في المطابخ والأواني وأطباق الشهر الفضيل.

التحيز الإسلامي في الداخل، المتعنع عن المشاركة في حركة الاحتجاج ضد براف، الذي انشغل خلال الأول من آب بتظاهرة في قرية جبلية تأييدا لحمد مرسي، لا يكفي بالوقوف جانبا. وكان قد جاء على لسان قياداته الشبابية هجوم على التظاهرات في يوم الغضب الأول لأنهن لم

وجوهها في صلب الحيز العام وصلب التوتير والفصيلة، نظرة يشترك فيها ظالمان، الأول أبوي والثاني مُستعمر، يُؤذيان ويسندان بعضهما البعض. هذا التماهي الرهيب بين الأبوي والمستعمر تجسد في شخصية قاضي الحكمة الذي حاكم معتقلات يوم الغضب السابق، في 15 تموز. كان القاضي عربيا متأسرلا متصهينا، حكم بتمديد اعتقال معظم المتظاهرين المعتقلين، لكنه لم يستطع أن يفهم كيف يمكن لامرأة أن تكون جزءا من تظاهرة وعمل سياسي، فحكم بإطلاق سراح المعتقلات النساء الثلاث معتبرا «أنجرن إلى الأحرار عن طريق الخطأ».

نضال في الشهر الكريم

بلقى شهر رمضان بظلاله على تفاصيل كثيرة تتعلق بالتظاهرات وحركة الاحتجاج، يخض معظمها اختيار الساعة وإنهاء التظاهرات قبل الإفطار، كما تنتهيه أيضا إلى أعصاب الصائمين الذين تنظم التظاهرات بالقرب من

اعتقالهم وسحبهم من بين المتظاهرين، وقد بلغ عدد المعتقلين ثلاثين معتقلا. وهذه حقيقة أخرى تشهد على تعقيد الحالة الاجتماعية فالرأي الذي اتفق عليه الكثيرون بعد الأحداث يقول إن الأمن الإسرائيلي كان قد نزل من دون نية بتصعيد المواجهة، وأن أوامر الأمن واضحة بعدم اعتقال أي امرأة برغم شجاعة مقاومتهن للحاجز الأمني. ليس هناك أي معلومات مؤكدة، لكن الخبرة والمعرفة بمواجهة الجهاز الأمني الإسرائيلي تقول بأن الصهاينة يفهمون المجتمع الفلسطيني بطريقة معينة، وينظرون، فإن اعتقال امرأة قد يؤدي إلى تفاقم الغضب عند «شباب متخلف» ينظر إلى اعتقال امرأة ككارثة. نظرة استعمارية؟ هي كذلك. نظرة استشراقية؟ هي كذلك، لكن فيها شيئا من الحقيقة لا يُمكن إنكاره. لا شيء يُشعل تظاهرة ويُلهب غضب الجماهير مثل الاعتداء على امرأة. تيبب المرأة من المشهد السياسي، محاولة طردها وتهميشها وتزع الشرعية عن

وسط المعمة، ضرب الهراوات والبطش والغاز المسيل للدموع، وبين ذلك المعتقل وتلك الجريحة، وبين الكُرِّ والفُرِّ، يُمكن للإنسان التوقف للحظة واحدة ليشهد على الزخم الاجتماعي المتوتر في كل كلمة وفعل وتفاعل داخل حركة سياسية تتحقق على الأرض. إنها حركة الاحتجاج الوليدة ضد مخطط براف الصهيوني، المخطط الفاشي الذي سيهدم نحو 40 قرية فلسطينية بدوية، ويصادر من أهالي النقب 800 ألف دونم. في يوم الغضب الأخير، الذي خرج فيه الشباب الفلسطيني في الأول من آب، وما سبقه، ظهرت أسئلة شائكة من قلب العمل السياسي إلى عمق العمل النسوي، والجدل الاجتماعي عموما. كان يوم الغضب في الأول من آب يوما حاز على ضجة أكبر من حجمه الحقيقي لجهة المشاركة الجماهيرية، وهو أنجز أجواء إعلامية في ظرف قصير من الزمن. كان الحضور النسائي فيه جزءا جوهريا، بدأ في الدور التنظيمي للتجهيز ليوم الغضب، ثم ثبت حضوره في القيادة الميدانية للتظاهرات المركزيتين، وما تبع ذلك من دور قيادي في اتخاذ القرارات وقت الصدام مع الأمن الصهيوني. دور تجسد بالأساس في تقدم الصابيا للصفوف الأولى من الصدام.

صابيا الصف الأمامي

لم يرض تقدمهن الصفوف عددا كبيرا من الشباب المشارك في التظاهرة المركزية في بلدة عرعة الواقعة في منطقة التلث الفلسطيني: «ادفوا لتخترق حاجز الأمن ونخرج لنقطع الأوتستراد»، كانت دعوة المنظمين، لكن الذكور رفضوا ذلك: «لن ندفع الحاجز والصابيا في الصف الأول، أطلبوا منهن أن يعدن إلى الخلف لنتمكن من الدافع». بعضهم كان يقول ذلك لأنه كان خائفا على أن يؤدي الضغط والدفع الشديدين إلى إصابة واحدة من الصابيا، بينما اعتبرهن الآخرون حلقة ضعيفة لا تستطيع الدفع لإختراق حواجز الأمن. بعضهم قال: «تريدونني أن أدفع إلى الأمام؟ لا أريد، البنات في المقدمة، وأنا صائم، لن أس أي بنت»، هل ذلك اختلاف في أسباب التحفظ على وجود النساء في الصف الأول بين من «يخشى لمسهن» وبين من يخاف على سلامتهن؟ ربما يكون اختلاف، لكن المعادلة التي تعتبر الأنتى حلقة يميزها الضعف والقصور هي ذاتها الثابتة في كل توجه.

تماهي المُستعمر والأبوي

بعد أكثر من ساعة ونصف الساعة من محاولات خرق جدار الأمن، بدأت بعض القيادات السياسية التي دعمت التحرك الشبابي تطلب من القيادة الميدانية إعادة النظر بجداري البقاء في هذه المواقع في حين فشل المتظاهرون مرارا بإختراق الجدار، حين شرعت القيادات (بضغط من رفاقهن) بأن وجودهن، لأسباب اجتماعية، يؤقق اختراق الجدار الأمني. كان منهن أن دعون هاتفات لأن يأخذ الذكور مكانهن في الصف الأمامي إذا كان ذلك الحل. ثم سرعان ما ظهر ادعاء وجودهن في الصف الأمامي، حجة لذكور لم يكن في نيتهن أصلا تقدم الصدام، فظل كل في مكانه.

لم يكن تقدم النساء صدفة، ففي بداية الصدام كان عدد كبير من الشبان في المقدمة، إلا أن ذلك سهل

مطبخ العُزاب: التفكير في البطن

فارغ كفؤاد أم موسى، به غلب سمك ولين وبعض الأواني الرئيسية: طنجرة وإبريق وكؤوس قليلة غير متشابهة، جلها لم تُغسل منذ آخر مرة استعملت فيها... على الأرضية الزلجة فرشاة دسمة وصفار بيضة وفئات خبز وبقياء شهور خضراوات فُشرت منذ زمن تدبعت منها رائحة حوضية. هنا ما سقط لا يلتقط. وهذه محاولة للتفكير في المجتمع من بطنه، على فرض أن المعدة هي أهم عضو في جسم الإنسان، لدليل أنه الأعلى كلفة، والدليل أيضا هو ميزانية التغذية في كل البلدان.



المطبخ مكان كرهه يعتبره العُزاب فضاء للتدجين. لا يدخلونه إلا مضطرين لكي لا «يضيعوا وقتهم». فإلى أين يهربون منه؟

إلى مطاعم وجبات خفيفة تتناسل كالفطر. تستطيع لتزايد الطلب على الأكل خارج المنازل. مطاعم كثيرة الفوائد. تخفض أسعارها بحيث يبدو أن شراء أكل جاهز أرخص من طبخه بالبيت. تتميز بسرعة تحضيره لا تزيد عن خمس دقائق وفي أي وقت يختاره الزبون الذي يستمتع بلذة المينيوزن وحلاوة الكيتشوب وقرمشة البطاطا المقلية.

يقصد الجياع هذه المطاعم في آخر لحظة. يتاملون «كتالوغ»، الوجبات ويفحصون الصور الفاتحة للشهية. يطالبون أكلة، يفرحون لأنها توضع أمامهم فوراً، يأكلون ولا يتحركون شيئا في الصحون، وغالبا ما يُسمع رنين المაცი وفي تطارد آخر حبة ذرة أو زيتون.

هكذا صار الأكل خارج البيت عادة لدى الكثيرين وصارت مطابخ المنازل معطلة. حتى الدعوات للغداء والعشاء تتم في المطاعم. تترسخ هذه العادة في سن معينة. يتفصل الطلبة عن أسرهم فيمدنون على مطاعم الوجبات الخفيفة. وهم يستمرون على هذا النوال حتى ما بعد سنوات التعلم.

مع الزمن تتغير النظرة ويكتشف الجياع أن حجم الهامبرغر في صور الكتالوغ أكبر من حجمه في الصحن، يتذوقون لحم دجاج لم يغسل جيدا فيقبت فيه رائحة الخم... يشعرون بخدعة؛ ما دفعوه في حبة طماطم واحدة مقطعة دوائر يكفي لشراء كيلو طماطم. تبيدت حلوة الكيتشوب وعلفت حموضته بالذاكرة.

يشتهي الجياع من أن البطاطا المقلية في المطاعم بايصة وغير لذينة، وهم لم يشبعوا تماما. يشترن حلو أو موزة لسد الجوع ثم يشترن وجبة أخرى بعد أقل من ثلاث ساعات. وهذا ما جعل كلفة التغذية تزيد كل يوم. وعلى كل حال فهذه شكايات المحظوظين.

أنتكهم نفسيا وماليا. لدفع اللوم عنهم والتفليس عن غضبهم يرددون «أقرب طريقة إلى قلب الرجل معدته» ويشكون أنه صار من الصعب العثور على شابة تطبخ جيدا، وهنا سر ازدهار مطاعم الوجبات السريعة؛ فقد أعلنت دراسة حديثة أن 60 في المئة من المراهبات عازبات وعوانس، لذلك المطابخ الغربية تفقد القوى العاملة، لأن الشابات يعتقدن أن نغومة أياديهن وصياغة أظافرهن أهم من المعدة.

بعد الغضب يأتي الحنين لطبخ الأم، يضع العُزاب على صفحتهم في مواقع التواصل الاجتماعي صور قفصات كسكس وموائد عامرة... يعبرون عن شوقهم لأكل «طبيعي» خال من المواد السامة التي تحقن بها المطاعم والمطبخ والعنب لتتخض بسرعة ويعلموا لون ناصع. هكذا صار سكان المدن يفكرون في الفلاحة. يهتمون بتعاقل الأمطار لأن الخصوبة تستجمل ما في صحنهم أفضل، يعترفون أن البداية أصل المدينة لأنها تملعها. ينتشر حاليا حساس بالإنعنان برد الاعتذار للفلاح.

والفلاحة هي صناعة القوت كما قال بل خلدون. ويمكن للإنسان أن يستغني عن أي شيء، إلا الأكل. بعد عدة التوستالجيا يقصد العُزاب – وحتى المنزوحين وأولادهم – مطاعم الوجبات السريعة لتناول الأندية المقلية والمطهورة بسرعة شديدة في وجبات متقاربة، مع الجلوس ساعات طويلة أمام التلفزيون، المنزجة في السمنة التي تجعل الجسد هشاً أمام أمراض الأندية. علاجهما مكلف. وهكذا، فإن الوقت الذي ربحه الأزرب بعدم دخول المطبخ سينفقه في التسجول على المستشفيات. وحينها فقط، بعدما فات الأوان، يتعلم ضحايا الوجبات السريعة أن المطبخ في المنزل ليس تدجينا بل حرصا على جسم سليم.

وللتأكيد على خطورة هذا الوضع، ذكرت إحصائية أن كتب «انقاص الوزن» تحتل مرتبة متقدمة في لائحة الكتب الأكثر مبيعا في الوطن العربي. ولا تنسبها إلا كتب المطبخ. وفي المرتبة الثالثة كتب تفسير الأحلام. هذا مجتمع يطبخ ويأكل ويحلم ويشتمخ. يبدو أن مُشتركي كتب المطبخ يتوقفون عند الجانب النظري ولا يدخلون مطابخهم إلا نادرا. وهذا ما يفسر تزايد مطاعم الوجبات السريعة التي تقفل أبوابها بعد منتصف الليل. ولهذا فمن نال من تناول عشاء خفيفا في حدود الثامنة ليلا لن يرى أحلاما سيئة، أما من تناول بيتزا دسمة ومشروبات غنية بالسكر، وفي وقت متأخر، ونام فورا، فقداهم الكوابيس ويحتاج إلى تفسيرها في الصباح. وحين لا يجد تفسيرا كاشفا للمستقبل يسبب له «قلق طول العزوبية، أما في المعدة، ومع الزمن يؤدي الانشغال بالبطن إلى صعوبة رفع الرأس لرؤية الأفق».

محمد بنغريز

كاتب وسينمائي من المغرب

بأية حال...

كل عام وأنتم بخير. هو العيد، حتى لو بدا تساؤل المتنبي المتشائم في محله بعد ألف عام ونيف. هو العيد لأن الاجتماع البشري يحتاج دوما إلى توزيع أوقاته بين العادي والاستثنائي. والأخير متنوع، منه المقدس، ولكنه ليس كله. وهو العيد أيضا، وخصوصاً، لاتضح ما تحتاج إليه من أجل الانجاز. بعدما تمكنت شعوبنا الماهرة والمفكرة من الثورة على مضطهديها، برغم كل الإجراءات المتخذة لجعل الثورة مستحيلة، لنشر التيقن والاستسلام للواقع كقدر محتوم. من كان يظن منذ ثلاث سنوات أن ذلك ممكن وقادم؟ وهؤلاء الذين لم يتوقفوا الاحتمال الثوري بل نفوه تماما، وكانوا يسخرن من الطوباويين الحاليين به، العمالين له، هم أنفسهم اليوم من يستعجلون الثورة لتحقق الغرض فوراً كل شيء، وبأيهي حلة، وبلا أخطاء ولا حتى تأتأة، ثم يفضون ويعلمون الخيبة حين تصطدم الثورة بالصعوبات الهائلة أو ترتبك، بل وحتى تنكفئ. ونحن اليوم في الصعوبات الجمة... والمتوقفة. وليست الدعوة هنا للصبر (فحسب)، بل للتخفيف عن الأخطال والعيوب والتشويشات والنواقص التي تكشف بفضل تهديده التاريخ، والتصدي لها. فذلك هو اليوم الفعل الثوري، بينما النزق، والواقف القاطعة المستهله للحلول، هو الثورة المضادة.

أخذنا على الثورة التونسية انزلاقها المبكر إلى الاستقطاب الهوياتي بين إسلاميين وعلمايين، بدل الصراع على التصورات البرنامجية التي تحدد مستقبل البلاد وتنقذ الناس من البطالة والحرمان والارتعان للخارج. ثم انفتحت أمام الملامكة السورية، فنفاست النظام والمعارضات على ممارسة إجماع يفوق الخيال، واحده يتغذى من الآخر، حتى لاس العبيثة. وانكشف داء العراق العسالي الذي زرعه بداب الديكتاتورية والحروب المهولة والاحتلال الأميركي. وإن فقزنا عن أحوال سائر البلدان، نصل إلى أم الدنيا، الواقعة اليوم على كف عفريت. نحس أنفسنا خشية انزلاقها إلى تنفيذ التهديد بفض اعتراف الإخوان بالقدرة، ما يعني دماء كثيرة، وعذفا طويلا، وتعزيرها لسلطة العسكر. وهناك بالمقابل غياب الإخوان، فهو لا يقل خطورة عن جنوح الاستفصاليين. وجهان لعملة واحدة، وممارسة مرتبطة بالوعي الماضي. يُنسى أننا بصدد مرحلة انتقالية لها شروطها، ونصلها متقلين بالعيوب والقصور. فلو نتواضع جميعا، ونبحث عن مخرج توافقية، وطنية، تخص الناس وليس هذا وذلك من الأطراف، ويتم الفرز وفقها... آمين.

نهلة الشحال

مليون و600 ألف شخص فلسطيني، أي 34 في المئة من فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة عانوا من انعدام الأمن الغذائي في العام 2012، بزيادة هائلة تقدر بـ 27 في المئة عن عام 2011، بحسب دراسة حديثة للأمم المتحدة. ويأتي الاحتلال والحصار في مقدمة أسباب ارتفاع انعدام الأمن الغذائي في أراضي الـ67.

وقائع نشوء الهوية المصرية وتطورها



(من الانترنت)

وزارتى الدفاع والداخلية والمخابرات العامة. الدولة الأمنية المسلحة هي الهدف الآن، وليس الدولة التي تقدم الدعم للمواطنين وتشارك في الاقتصاد. يبدو أنه مثلما تخلى كل فريق عن جزء من قناعاته في معركة الثورة، فقد تخلى المباركيون أيضاً عن جزء من «مباركيتهم».

على قنات الأون تي في، يقول الإعلامي يوسف الحسيني، مخاطباً «إخواناً السوريين اللي جاين هنا عشان يرجعوا مرسى تاني أو عشان ينصروا الإخوان»، يقول: «لو أنت ذكر ترجع بلدك وتحل مشكلتك هناك، مالكتش دعوة بهنا خالص. هتحاول تحت أي ظرف من الظروف، إنك انت تحاول احتلال أو تشارك في حالة تتخلق بالداخل المصري، ماخزعلوش متننا، هناك كل قفا وقفا لحد ما قفاك يوم. جد مش هزار. (لو) دكر، تاخذ بعضك وترجع على سوريا، لكن (لو) لا مواخذة زي النتاييا (الأنثى). هربان وديكف ستناك، وجاي هنا تعملي راجل. لا. اظبط. مش هنا خالص».

واحدة من الشخصيات المركزية في هذه المعركة هو الإعلامي توفيق عكاشة، وهو الذي طالا سخر منه «الثوار» لتفاهته، سرعان ما أثبت أنه ليس ذلك المهرج المحض. أثبت عكاشة قدرته على التأثير في الكثيرين. كان لحزمة أفكار عكاشة دور كبير في الدفع بالهوية المصرية إلى الأمام؛ لم يخف عكاشة بعد الثورة تأييده المطلق للمجلس العسكري، ونفوره من الإسلاميين، ونفوره من كل ما يتهدد مفهوم الدولة. استطاع بلهجته الريفية كسب الأرض التي طالا احتكرها الإسلاميون، أرض الطبقات الشعبية في الريف. ولأول مرة بدأ أن تلمة صيغة علمانية يمكنها النمو من أسفل المجتمع. هذه الصيغة العلمانية ليست صيغة ثورية بالطبع، وإنما دولتية حتى النخاع، كما أنها أيضاً ليست علمانية تماماً، فبعد ترداد اسم «الإشتراكيين الثوريين» في المجال العام، بعد فيديو سامح نجيب المشار إليه، بدأ عكاشة في إدارة حملة شرسة ضدهم، منددا بهم لأنهم «لا يؤمنون بالذات الإلهية»، وكلماته كانت تصل للمجيع.

تبدو الآن هذه الهوية المصرية الدولتية وكأنها هي العبر عن المزاج العام في القاهرة والمدن الكبيرة في مصر. الجميع يؤمن بأننا مصريون وحسب، وكل المارك الأخرى، على سبيل المثال معركة «محرابية التطبيع مع إسرائيل»، قد نسبت تماماً. وفي الوقت نفسه، ولأنه ليس هناك هوية صافية، وإنما هناك تصورات عن الهوية، ولأن هذه الهوية المصرية كانت - من ضمن ما كانت - رد فعل على الهوية الإسلامية، فقد تم إقصاء الإسلاميين عبر الدفع بأنهم «ليسا مصريين». ليست صدفة أن تكون أكثر الانتماءات شعبية ضد محمد مرسي في عيون غالبية المصريين هي تهمة «التخابر مع حواس وحزب الله من أجل تهريبه في حادثة اقتحام السفن» من 28 يناير 2011، هذه التهمة تبدو معبرة عن رؤية هذه الهوية المصرية للعالم. الإسلام السياسي منهم بلاته:

1. ليس مصرياً بالقدر الكافي، بل يتخابر مع جهات تقع خارج حدود مصر
2. يتحدى الدولة ممثلة في وزارة الخارجية، المثلة بدورها في أقسام الشرطة.

نائل الطوخي

روائي ومترجم من مصر

الحياة المصرية، عبر ترجيح كفة البيزنس ورجال الأعمال الجدد. أما الآن - في 2013 - ومع سبر الهوية المصرية الجديدة في طرق غير متوقعة، فقد أصبح من الممكن التعبير عن الحنين لمبارك وتقديس الجيش في الوقت ذاته، بل وأكثر من ذلك، فنظام مبارك لم يخف أبداً تدمره من حزب الله ومن نظام بشار الأسد، أما من ساروا في اتجاه «الهوية المصرية الدولتية العسكرية» تلك، فقد صار بإمكانهم التعبير عن تأييدهم لبشار الأسد، بل ولحزب الله أحياناً وإن كان يشكل أقل، في مواجهة الجهاديين الإسلاميين، حيث أصبح الطرف الأول يمثل فكرة الدولة القوية، في مقابل المجموعات التكفيرية التي تمثل الطائفة المعادية للدولة. يتخاض هذا التيار إلى بشار الأسد وحسن مبارك سوريا. بل وأكثر من ذلك، يعبر هذا التيار، الذي أصبح الأكثر شعبية في الشارع، عن عدائه الشرس لأمريكا، بسبب ما يوصف بالحياة الأميركية لخدم مرسي. لم يكن متخيلاً أن يحدث هذا العداء من قبل تيار يؤمن بالصيغة المباركية للدولة، وإنما يبدو عازياً يحمل صبغة ناصرية، لكنها لا تؤمن بـ«العروبة» ولا بـ«العدالة الاجتماعية»، بالإضافة لهذا، يبدو غريباً جداً التناقض بين كفر «النيوليبراليين الأوائل» ودور الدولة في المجال الاقتصادي (حيث تم النظر إلى الدعم المقدم على السلع الأساسية بوصفه من ميراث اشتراكية عبد الناصر)، وبين تقديسهم الآن للدولة المثلة في

تسجيل للنشاط السياسي الاشتراكي سالمح نجيب وهو يتحدث عن أن واحداً من أهداف حركة «الاشتراكيين الثوريين»، هو «إسقاط الدولة المصرية»، الفيديو كان صادماً للجميع، ولم تفلح الصيغة الاعتدالية «نريد إسقاط دولة الظلم»، في محو آثار الصدمة. بدا للجميع وكان هذا التيار بالتحديد يعلن الحرب على الدولة المصرية. قام هذا بتحفيظ ذلك التصور القامض عن الهوية المصرية لكي يندمج أكثر في فكرة الدولة. والدولة تعني بالتحديد مؤسساتها «القوية»، أي المؤسسات الأمنية والعسكرية. وإذا كانت الداخلية قد سقطت في 28 كانون الثاني/يناير 2011، فما الذي تبقى متماسكاً من مؤسسات الدولة؟ لم يكن هناك سوى الجيش. هكذا بدأت فكرة الهوية المصرية في «العسكر» لأول مرة ربما.

قبلها، في السنوات الأخيرة من عصر مبارك، كان المروجون له الهوية المصرية، لا يخفون تدمرهم من الجيش. وقتها كان قد بدأ الدفع بسلطة البيزنس، أحمد عز وجمال مبارك وغيرهم، لتواجه سلطة الجيش، وبدأ الحديث عن جمال مبارك بوصفه البديل الأمثل لمبارك، لكونه «مدنياً» بالتحديد، كما كانت هناك نبرة متزايدة تؤكد على أن 28 يوليو 1952، كان انقلاباً عسكرياً وليس ثورة. الحقيقة التي تبدو غريبة الآن هي أن مبارك كان أول من فكر في إضعاف سيطرة العسكر على

لأفكار الدينية. كان على الأقل أكثر جذرية من اليسار الذي كانت أولويته محاربة القمع الأمني لنظام مبارك، سواء ضد الإخوان المسلمين أم ضد غيرهم. وقتها، بعد الثورة بأشهر، بدأ أن تلمة صيغة تتم بين الإسلاميين والجنس العسكري. ولكن ما إن لاحت بوادر الإنشقاق بين الأثنين، حتى بادر الكثيرين من حملة هذه الأفكار لإعلان تأييدهم للمجلس العسكري. الهوية المصرية، كانت تحتاج إلى «دولة قوية»، و«رجال الدولة»، هم الأجدر بالتعبير عنها. لوهلة، بدأ المرشح السابق للرئاسة أحمد شفيق ممثلاً جيداً لهذا المزاج المعقد. ولكن سرعان ما شحبت صورته لدى ظهور الفريق عبد الفتاح السيسي في المشهد. كانت الجماهير الواسعة، وهي فوض الجيش للقضاء على الإزهاج، تمسك بالإعلام المصرية بجانب صور السيسي وصور عبد الناصر.

ليس هناك الكثير مما يجمع بين السيسي وعبد الناصر. ولكن القليل الذي يجمعهما هو ما كانت الجماهير طمأنة إليه. عبر الإثنان عن فكرة «الزعيم الملمم»، وعن فكرة الجيش القوي الذي يدير الدولة، وبإمكانه القضاء نهائياً على وجود الإخوان المسلمين، ولا يبالي بحقوق الإنسان وسائر «الأفكار المائعة».

في المراحل الأولى من حكم المجلس العسكري، تمت إذاعة

منذ أيام، قال الكاتب الصحافي إبراهيم عيسى في جريدة التحرير ما نصه: «ستجد من بين كارهي الجيش كمؤسسة وطنية عدداً لا بأس به. إن لم يكن أغلبية. من المصريين من أبناء والد غير مصري أو والدة غير مصرية، أو مصريين متجنسين بجنسيات أجنبية، ويملكون أكثر من جواز سفر، أو مصرياً متزوجاً بأجنبية، أو مصرية متزوجة بأجنبي». المقال حصل عنواناً دالاً: «الطابور الخامس متأسلم أو متجنس»، وهو عبارة عن رسالة من «صديق ناشط سياسي» إلى عيسى، الذي تحفظ على بعض القسوة في الكلام، وإن آراه «في منتهى الوجاهة والنطق ولباس الواقع فعلاً». طبعاً غني عن التعريف أن المقصود بالطابور الخامس كما يشرح الصديق، وعيسى معه، هو «من يتبعون آراء كارهة للجيش المصري».

في السنوات الأخيرة من حكم مبارك، بدا ظاهراً وجود مزاج جديد لدى قطاعات من الشعب المصري، أو على الأقل من نخبته المتعلمة. في كل عملية إرهابية يقال أن حماس أو جماعات إسلامية مسلحة قامت بها في سيناء، واستهدفت جنوداً مصريين، كان يتعالى الصراخ من أفراد متفرقين ضد حماس وضد الشعب الفلسطيني أحياناً بأكمله. وفي الوقت نفسه، عندما تقوم إسرائيل بعملية ضد غزة (2008 نموذجاً) كانت هذه الأصوات تصمت تماماً. ما اعتدنا عليه في التسعينيات وحتى احتلال العراق في 2003، أيام الثورة العربية الأخيرة، كان العكس. تبدأ القوى السياسية في الصراخ عندما تكون إسرائيل هي المعتدي، وتصمت عندما يتعلق الأمر بحماس، بوصفها «فضيلاً مقاوماً». ما كان مفاجئاً وقتها هو أن هذه الأصوات كانت تأتي من قلب الفيسبوك، أي أنها لم تكن صادرة من مكتب وزير الخارجية السابق، أحمد أبو الفيط، وكان هذا يعني ببساطة أن الفيديو لوجيا المباركية بدأ تحت جذور لها بين الناس.

بالتزامن مع هذا، كانت الأفكار النيوليبرالية قد بدأت تجتذب قطاعات من الشباب، حزمة من الأفكار، منها أولوية الأمن القومي المصري على ما عداه، وأولوية الحرب ضد الإزهاج، ذلك المصطلح الذي لم يكن قد تخلص بعد من سمعته السيئة، ومنها وجوب إلغاء الدعم الذي تقدمه الدولة للسلع الأساسية للفقراء، بالإضافة إلى النقد الجذري لأفكار البينيين واليدين اليسار على حد سواء. كانت هذه الآراء جديدة تماماً على مشهد الأفكار في مصر، الذي تسيدت ساحته الشعبية أفكار الإسلاميين، وتفاجعت أفكار القوميين واليساريين على اجتذاب النخبة الفكرية، مع هيمنة الفيديو لوجيا المباركية على أفكار النخبة السياسية. بدأ كأن تلمة جيلاً ساعداً يؤمن بأفكار جديدة تماماً، متماهية مع أفكار نظام مبارك وإن لم تخرج بالضبط من هناك.

قامت الثورة. شارك فيها بعض هؤلاء الشباب العبر عن هذا المزاج الجديد، ثم سرعان ما بدأ والضحاً تدمرهم من السياق الذي سارت فيه أثناء حكم المجلس العسكري. وقتها كان الإسلاميون قد بدأوا يظهرن في المجال العام، وبدأ واضحاً أن أية ديوقراطية سوف تجعل حكم مصر من نصيبهم. كان هذا الإحساس قاسياً على الجميع، ولكنه كان أكثر قسوة على أصحاب ذاك «المزاج الجديد»، فجزء كبير من أفكار هذا التيار كان جذرياً للغاية في نقده

موريتانيا بلاد غنية وشعب فقير

تعتبر موريتانيا واحدة من أغنى دول المنطقة بالثروات السمكية والمعدنية وبحجم مواشيتها والمساحات الزراعية، في حين لا تنعكس هذه المقدرات الاقتصادية على الحياة البائسة لشعبها صبور يرضى بالقليل، ربما نتيجة لارتباط تكوينه الثقافي بالصحراء.

أسماك

تتمتع موريتانيا بشاطئ على المحيط الاطلسي يتجاوز امتداده السبعمئة كلم، ويحتوي واحدا من أبرز الاحتياطات العريية من الثروات السمكية، وفيما لا يزال الموريتانيون يعانون من ضعف الاستثمارات في شواطئهم التي تقول مصادر حكومية انها مستطيع توفير ربع الاحتياجات العربية من الاسماك، تشير الاحصاء الرسمية الى ان الموريتانيون في موازنة البلاد يماثي مليون يورو. وفي ظل غياب الاستثمارات العربية، لجأ الموريتانيون الى منح رخص للاتحاد الأوروبي، وهي تسمح لسفن الاتحاد بصيد الاسماك الموريتانية مقابل مئة وثلاثة عشر مليون يورو.

ومعادن

وفي المجال المعدني، تعتبر موريتانيا ثالث مصدر للحديد في العالم بفضل مناجم شمال البلاد والتي تستخرج من «كندية الجبل» في منطقة «أزويرات»، والقطار المنجمي هو العالم، يزيد طوله على الكيلومترين، وهو يتمكن من نقل الحديد الى الميناء المنجمي في مدينة «نواذيبو» حيث تاخذ فترات الحديد طريقها الى الاسواق الدولية. وتسمى موريتانيا لرفع احتياجاتها من اثني عشر مليون طن سنويا الى خمسة وعشرين مليوناً، خلال الاعوام القليلة المقبلة. كما يستخرج البترول من آبار بالقرب من نواكشوط، بمعدل خمسة وسبعين ألف برميل يوميا، كما تسعى موريتانيا لاستخراج الغاز من ستة آبار قرب نواكشوط، في حين لا تزال ثمانية آبار نطوية تنتظر بدء الاستغلال بشراكة مع توتال الفرنسية. وتصدر موريتانيا الذهب من مناجم قرب مدينة الشامي التي تبعد مائتين وخمسين كلم الى الشمال من العاصمة، وتسمى شركة الذهب وفق بيان رسمي لبناء مصنع خلال العام المقبل قادر على معالجة ثلاثين ألف طن من المعدن يوميا، وهو ما سيكمن من انتاج سنوي يبلغ ثمانمئة وثلاتين ألف أونصة خلال السنوات الخمس القادمة، وذلك باستثمار مدني يقدر بمليارين وسبعمئة مليون دولار. ومع هذا، لا يتجاوز عدد العاملين

في شركة الذهب سبعة آلاف عامل.

وتصدر موريتانيا النحاس من منجم «ام اغرين» في مدينة «اكوجوت» شمال نواكشوط. وفي مجال المغان دائما، تشهد البلاد اقبالا منقطع النظير لشركات التنقيب عن المغان، وتقول وزارة المغان الموريتانية انها منحت مائتين وثلاث وثمانين رخصة للتنقيب عن المغان نهاية العام المنصرم. وهناك استعدادات لاستخراج اليورانيوم ومعادن اخرى. لكل هذا لم يشفع غالبية الموريتانيين، الذين يعيشون شظف الحياة.

في نواكشوط مثلا، العاصمة التي لا يتجاوز سكانها مليون نسمة، وهو ربع السكان وفق آخر احصاء، يعيش ما يقدره الباحثون بخمسين في المئة تحت خط الفقر. ويلجأ بعض حملة الشهادات من مختلف التخصصات الى العمل في النقل مثلا، ويشرف جامعيون ضمن برنامج حكومي لمكافحة الفقر على بيع المياه في نقاط من الاحياء العشوائية، مقابل مبلغ لا يتجاوز المئاة والعشرين دولارا شهريا، واستهوت شركات الحراسة المستحقة اخيرا الكثير من حملة الشهادات الذين يعملون مقابل اجور لا تتجاوز المائاة والخمسين دولارا شهريا. ويعمل الموريتانيون الأكثر حظا في مزارع الطماطم الإسبانية مقابل اجور زهيدة، في حين لجأ عشرات الآلاف منهم الى دول الخليج العربي وخصوصا الامارات، التي يهيمن الموريتانيون فيها على وظائف من قبيل إمامة المساجد والوعظ والارشاد والشرطة وتربية الجمال.

فقر أم إفقار

يرجع الاقتصاديون السبب في إفقار الشعب الموريتاني الى الضبابية التي تطبع السياسة الاقتصادية. ويرى احمد ولد داداه، وهو زعيم معارض واقتصادي بارز، ان موريتانيا التي تمتلك مئة وسبعين الف هكتار، و«ما يكفي لجعلها سلة غذاء، اذا تم تبني سياسة زراعية فاعلة»، تعاني نقصا حادا في المواد الغذائية. ويعتبر هذا الاقتصادي أن التعامل مع شركات التنقيب متعاون أكثر من القبول، حيث أن أونصة الذهب تبلغ قيمتها في موريتانيا أربعمئة دولار، في حين يبلغ سعرها عالميا ألف واربعمائة دولار، وهو ما يجب الانتباه له، قائلان إن «موريتانيا تضم كميات كبيرة من المعدن النفيس».

جوار الماء تعطش

وبالرغم من تمتعها بنهر عذب، تعاني موريتانيا العطش. ومن المفارقات ان الفقر المستشري في البلاد يصل الى ذروته في الجنوب الشرقي من موريتانيا المتاخم للصحراء، وهي المنطقة التي يطلق عليها

سبع وصايا للجنرال

الموريتانيون «مثلث الفقر» نتيجة العوز الشديد، بينما تسعى برامج الحكومة الحالية لمواجهة معاناة هؤلاء، وقد أطلقت تسمية «مثلث الامل» تيمنا. لان سكان هذه المنطقة يعانون من انتشار ثلاث الجهل والمرض والفقر، وعلى ذلك وهو الامر الغريب، فيعانون من العطش بالرغم من قريهم من النهر.

يلجأ الفسدون في موريتانيا الى الحيلة للتستر على عمليات النهب التي يقومون بها، وفي حين تدعي كل الحكومات المتعاقبة محاربة الفساد، لا يوجد في أي من سجونها المنتشرة في طول البلاد وعرضها أي من أكلة المال العام. وفيما يعمل الآلاف في سلك القضاء، من خلال القضاء الجالس والواقف، ومكافحة الجرائم الاقتصادية وغيرها، فغالبا ما يغفل المسؤولون الموريتانيون من المسألة بسهولة، إذ أن اموالهم التي نهبوها تأخذ طريقها للنموك السويسرية او الفرنسية، بسبب ضعف الرقابة تارة وتواطؤ بعض أجهزة الأمن مع بعض الفاسدين أحيانا أخرى. ويطلق الموريتانيون النكات على بعض المسؤولين، بسبب فواتير متضخمة، يتم الكشف عنها بعد حدوث انقلاب عسكري، حيث ان أحد الوزراء انفق أكثر من مليون دولار على حفل عشاء لوفد وزاري لا يتجاوز عدده اصابع اليد الواحدة. ونادرا ما يلقي القبض على الفاسدين، كما هو حال احد الضباط الذي اعتقل قبل اسابيع قليلة في صفقة فساد لتشييد ملعب رياضي بقيمة مليارين ونصف مليار «أوقية» (وهي العملة الوطنية، والدولار يساوي 250 أوقية)، وتمت اقالة زوجته، وزيرة الرياضة، كما طال الاعتقال مدير عام السفقات وأحد رجال الأعمال. وغالبا ما يقال ان هناك ناديا من ستة اشخاص استولوا على مقدرات البلاد ويستغلونها في خدمة مصالحهم الشخصية، وهذا النادي يستأثر بالإشراف على صرف ألف وخمسمائة مليار أوقية من دون أن تتعسف إيجابيا على حياة المواطنين.

وفيما تتهم المعارضة السلطات الحاكمة بضلوعها في عمليات فساد وإبرام صفقات تراض لم تمر عبر المناقصات العموده ، فالعارضة متهمة هي الاخرى بعمليات فساد وتریح أبان تولي بعض زعمائها سدة الحكم...

المختار ولد محمد

صحافي من موريتانيا



كتاب نالي

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

2013

حوالي 2000 منزل دمرتها السيول والأمطار يومي السبت والأحد الماضيين في السودان، تحديداً في مناطق شرق النيل والخرطوم والجزيرة وشمال دارفور. وقد حصدت تلك الأمطار والسيول حياة عدد من المواطنين، لتكون تلك الكارثة بحسب التقديرات أسوأ من سابقتها التي ضربت السودان في العام 1988، التي عُرفت بـ«خريف الغضب».

القوامة الأميركية والمعارك الصغيرة بين ضرائر الخليج

منطق الشقيقة الكبرى والعمق الاستراتيجي أكل عليه الدهر بالنسيبة لدول مجلس التعاون الخليجي، بعد ان اصبحت تتوجس اكثر من السابق من النيات السعودية ذاتها، وبعد ان استرجع ما كان يراود العقل الباطن لحكام الامارات الخليجية، والفائل بحتمية التمسك بالحماية الاميراطورية الاميركية قلباً وقالباً، كبدل مقرر وجاهز ومطلوب لملء الفراغ الاميراطوري البريطاني، وللتحصن من التهديدات الاقليمية المتربصة بها، ومن محاولات ابتلاعها من قبل المملكة المتحدة بكل الاتجاهات، وخضوع امارات الخليج للقوامة الاميركية لا يؤدي لابتلاعها ككيانات، على عكس اي نوع اخر من الخضوع الاقليمي، بما فيه السعودي، بل هو بالأخص، لأنه يجد نفسه الأحق بضم واذابة تلك الوالات في جوف صحرائه الشاسع.

الحرمك الاميركي

القوامة الاميركية على السعودية وضرائرها من الصغيرات الخليجيات امر مسلم به خليجيا قبل ان تتسلم اميركا مقابح الخليج. وهي لا تنظر هنا بالمفاز المنطلي للقوامة، لأنها ولا غير مقيدة بعدد محدد منها ولا بتبعاتها الاخلاقية، ولا يجوز بخلدها منطق «القديمه تحلى ولو كانت وحله»، ولا «الجديدة احلى»، وثانياً لا مقدم ولا مؤخر يربطها باي واحدة منها، وثالثاً قوامة اميركا على توابيعها حول العالم يحكمها رسم قانون القوة، فليس يقاموسها ارتباط ديني او مدني، بل هو أقرب للمسيار والعرفي والمتعة، لكنه ايضا يختلف عنها من حيث الزمن، فهو قد يسطول او يقصر بحسب الحاجة، وقد يحصل بالإكراه، واميركا لا تدفع اجراً ولا تكتب اعترافاً، وإنما تملي على المعنى ما سيفعله من دخوله في الحرمك الاميركي. والوهوم الذي صدقه البعض، والفائل بان السعودية قادرة على موازنة الميزان المائل، قد ذهب ادراج الرياح. فالاحداث الركية والمتسارعة القلميا ودوليا افرزت نتائج كشفت ظهور الجميع، وصارت الأحجام اليكروسكوبية لدول الخليج، من ناحية مناعتها الامنية، طاغية على احجام ثرواتها الخرافية، حتى تسيدت معادلة طردية مفادها: كلما تضخم حجم الثروة الخليجية كلما تضخمت المخاطر الامنية عليها!

تغير الموقع السعودي

لم تعد الاوضاع كما كانت في عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، حيث كانت السعودية في مركز النقل الحصين الاول للقوى المحافظة في المنطقة، والعميد الثاني (بعد اسرائيل) اميركيا لعرقلة اي تحول يزعزع الغلبة الاميركية على مقدراتها. فقد اثبتت مجربات الامور، وتحديدا منذ عقد التسعينيات، بان لا حول ولا قوة للسعودية في رد أو صد أو الحد من التهديدات والمخاطر والحروب، ناهيك عن لعب دور محوري

في الجويات التي تصصف بالاقليم، لان الوجود الاميركي المباشر، وبكثافة في الخليج خصوصا، والشرق الاوسط عموما، ازاح هذا الاعتبار الظاهري الذي لم يمتحن بجديته الا بعد حرب الخليج الثانية وتوابعها، وبعد هبة «الربيع العربي»، فلا محور الاعتدال العربي (الذي انحرفت فيه وقتها كل من مصر والمغرب والاردن ودول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة) الذي تصدرته السعودية نجح في تحقيق اي من الاهداف الاميركية. الاسرائيلية الرسومية لتصفية القضية الفلسطينية ومحاصرة ايران، ولا تجحت فيه مبادرة السلام العربية مع اسرائيل، التي اطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما كان وليا للعهد عام 2002، ما يعني ان هناك مسلكا اخر قد اتخذ، ونجح لحد ما في تحقيق بعض من تلك الاهداف التكتيكية الاميركية، اضافة الى مكاسب جانبية ابرزها تنشيط سوق بيع الاسلحة وفتح الطريق امام شركتها النفطية الاحتكارية للاستثمار في مناطق جديدة من بلدان «الربيع العربي». فقد نجحت اميركا وحلفاؤها المحليون في اِحلال الصراع السنوي الشعبي محل الصراع العربي-الاسرائيلي، وتوسعة رقعة محاصرة ايران وحلفائها العرب، وهي وهم ما زالوا جادين في السعي لحرف ثورات الشوارع العربية عن مسارها المنطلق لاقامة انظمة مؤسسات ديموقراطية وتنمية حقيقية وعدالة اجتماعية، بحيث لا تؤدي الا الى اقامة انظمة طائفية مفككة وتابعة، لكن بزى انتخابي وحكومات مدنية.

قطر: في فضائل الخفة

كان الدور القطري قد تعاضم بنوازع ذاتية وأخرى موضوعية، فاذا كانت السعودية ثاني أكبر منتج للنفط في العالم، فإن قطر هي ثالث أكبر منتج للغاز فيه، وصغر قطر وقلة سكانها هما نعمة لها وليس نقمة عليها، حيث يملك حكامها القدرة على تخصيص مبالغ أوفر في الاستثمار بالأوضاع الإقليمية والدولية، على عكس السعودية شاسعة المساحة وكثيرة السكان. أي أن مرونة السعودية أقل من قطر، وسكان قطر يتمتعون بحالة انسجام مذهبي وقبلي، عكس السعودية التي يتهدد فيها احبائنا الحكم الوهابي للعائلة السعودية. وفي قطر قواعد عسكرية اميركية متكاملة، مشاة وطيران وتحزين، وتقوم في العديد والسيلية، قرب العاصمة الدوحة، أكبر قاعدة اميركية في المنطقة، وقد انتقلت اليها من السعودية عام 2002، القيادة العسكرية الجوية التابعة للقيادة المركزية للمنطقة الوسطى. ولا تجد الدوحة حرجا في ذلك، فهي ليست مهووسة بالتسلح، لأن حمة الدار من الاميركان في عقرها، ولذلك فهي ليست مجبرة على استهلاك قدراتها بقوات «درع الجزيرة»، التي لا جدوى منها، (وهي علاوة على ذلك رمز لمحاولات الهيمنة السعودية). وعليه، لم تكن قطر متحمسة لدخول القوات السعودية للبحرين، لأنها تعترض ذلك تدخل خارجيا يثير الحساسيات الملائقية والإقليمية. 30 ألف عسكري من المشاة والدفعية ورجال الدروع، هو تعداد قوات «درع الجزيرة». وبحسب قطر، فليس

صراعات وانزعاج متبادل

النوازع الذاتية لقطر في صراعها الظاهر والمستتر مع السعودية، تنبعث من ردود افعال على محاولات السعودية للتوسع الحدودي البحري والبري على حساب قطر، ومحاولتها لعرقلة استثمارات قطر الغازية الضخمة، كتعطيل مشروع مد الانابيب الناقلة للغاز الى الكويت والامارات، كما تنزعج قطر لتدخل السعودية في شأنها الداخلي، من خلال دعمها في حينه للشيخ خليفة آل ثاني والد الشيخ حمد، وجد امير البلاد الحالي الشيخ تميم، بينما تنزعج السعودية عموما من طرائق نقل السلطة في قطر، إن لجهة الانقلاب او لجهة التخلي عن الحكم، مما قد يدفع اصحاب الشأن فيها الى عقد المقارنات، حيث يتشبث اركان الحكم هنا بكري السلطة حتى اخر نفس. وعقد مقارنات كهذه يوجب حالة التجاذب والصراع داخل أسرة آل سعود ذاتها، مما يزيد حرج حكام المملكة الذين لا يقوى اقواهم صحيا وعمريا على الإقاء كلمة واقفا.

المشاكل بين دول مجلس التعاون الخليجي الستة، عمان والامارات وقطر والبحرين والسعودية والكويت، عديدة، وبعضها مزمن على الرغم من حاجتها للوضوحية للتكامل والتقارب وحتى التوحد، وعلى الرغم من نجاحها في بلوغ اطار الحد الأدنى من التواصل والتعاون السياسي والاقتصادي، الا ان حماية أمنها الاقليمي يبقي كاقصاداتها، مرهون بالداواعم الاميركية اولا، وأما ما عدى ذلك فهو كزبد البحر.

جمال محمد تقي

باحث من العراق مختص بشؤون الخليج العربي

جاذبية سري / مصر

حلم ..



كل عام وأنتم بخير

arabi.assafir.com

– طرف من أخبار العبيد - عزيز تبسي
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.
– تابعونا على «فيسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
– تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

يَتَكُونُ على سواعدهم ويحلمون بالأمل

محمد بدارنة - فلسطين (خاص السفير العربي)



مصر



مصر



المغرب، فاس



القدس المحتلة - فلسطين

ديمقراطيتنا الغضة

نحن شعوب الدول العربية التي شاء القدر أن يفكها من أسر الدكتاتورية فجأة وعلى غير ما ميعاد، وجدنا أنفسنا وبشكل مفاجئ ودونما ترتيبات ومقدمات تقفز من درجة التجرد الديمقراطي العميق إلى درجة التحرر والانطلاق غير المحدود، وفي مواجهة مباشرة مع المخلوق الديمقراطي الغريب الغض الرقيق الذي وطأ أرضنا الدكتاتورية الخشنة المشربة بأفسي أنواع سموم الظلم الاجتماعي والتسلط السياسي. هذا المخلوق الديمقراطي يتكلم بلغة مغايرة للغتنا الدكتاتورية التي ورثناها وتطمعنا بها، الأمر الذي عسر علينا التفاهم معه، وأنجأنا إلى لغة التجربة المكلفة، وطريقة الخطأ والصواب الملمة، وهو ما جعلنا نتسمر في المرحلة الديمقراطية رقم صفر!

الرحلة صفر في منهج سنة أولى ديمقراطية، والتي دفعتنا إليها انفجارنا العفوي في وجوه حكامنا الدكتاتوريين، لم تكن سوى استنفار أقدامنا وأكفنا والسنخنا، والخروج إلى الشوارع والتجمع العشوائي هنا وهناك، وتاليف وصوغ المطالب والشعارات الثورية على إيقاع وقع الأقدام وتدافع الأجساد، وانسياقا وراء ذوي اللياقة البدنية والخطابية من شبابنا وعوامنا...

وطالما أن الشارع والإعلام ارتفعت درجة حرارتهما إلى هذا الحد الخطير، فقد بات من المحتم على كل فريق تحسس سلاحه واستنفار جده، ففي ليبيا وتونس لجأ إلى السلاح أكثر من مرة، واستخدام باروده في وضع النقاط على حرف كثيرة عجز المداد الديمقراطي على تقطعها..

من مدونة «ربيع ليبيا»، 4 آب / أغسطس 2013
http://libyanspring.blogspot.com/

رسالتان إلى اليافع والهرأوة

«ولدي -عزيزي، مستقبل بلدي المشرق! نعم لقد خذلتك اليوم فلم أعرف الى دفع الذرّ عنك سبيلا. أخطأنا الخيار وقادتنا خطانا الفأزة من هراواتهم وغاراتهم الكثيفة إلى سقف تلك العمارة، لا أدري لماذا انحسرتنا هناك: النقص في الخبرة؟ أم لأنّه لم يكن أمامنا مهرب آخر؟ أم لأننا خننا أنفسنا أقلّ يؤسا والطف من حقيقتهم وهبنا لنا أن التعليمات التي تحركهم كالألات لا يذ لها أن تمنع عنهم حرمان المساكين؟...»

إذاً فادنا تقديرتنا العائر للجوء إلى درج تلك العمارة، لكنهم قدفوا علينا غازاتهم حتى باحتها وأبوها. ولم يكتفوا بذلك بل لاحقونا إلى الدارج وصوّلوا إلى سقف العمارة. وهناك أسمعوننا وأبلا من الشتائم والبداءة وأرادوا أن يذلوّنا. لهذا حلا لهم أن يأمرونا بالركوع على ركبنا ورفع أيدينا إلى السماء بعد أن نفتح حقائبنا، لم يركع أحد، حتى أنت لم ترعك، ولكن شرسا منهم استضفك فضفك...

ضعفك بلا مبرر، ومن دون أن تكون فعلته داخلته ضمن البررات التي يتّجججون بانها تقود أعمال قمعهم وتقتنّ تدزّجهم...

ولدي، عزيزي، مستقبل بلدي المشرق! لقد خذلتك فلم أحتج و لم أصرخ. قد أكون خذلتك لأنني لم أكن في كامل وعبي، وقد أكون خذلتك من شفقتي عليك...»

من مدونة «بينة تونسية» بقلم الصادق بن مهني 28 تموز / يوليو 2013
http://atunsiangiri.blogspot.com/2013/07/blog-post_28.html

مدونات

في مصر: أنت سوري.. أنت متهم

«... في اللجوء أنت لا تمتلك شيئا، فكل الأشياء التي تمتلكها هي رهن الآخرين، حتى الفرح والحزن يباع في وجوه الناس بين الذي يعطف عليك والذي يمقت مشاركتك لقمته والآخر الذي يعتبرك شريكا بالجريمة»، «خرجكم اللي يبعلمه بيكم بشار، هو الوحيد اللي طلع فأهم اللعبة صح»، تقول إحدى السيدات في وجهي الغاضب من فوقيتها بالتعامل معي على أنني «إخوانية»، بعد الحديث عن اللقاء القبيح على بعض الإخوان المسلمين في مصر.

في لحظات كهذه، لا تعرف كيف ترد ولا بماذا ترد، وأين ترة، أين تقطع الحديث المزجج لترد على من يحاول أن يستخدم ضعفك، تلك الفاصلة الأكثر أمانا، كي يضغط عليك...»

«إحنا الحق علينا ما حطيناكم في الخيم زي باقي الدول، أنتو الخيم كانت أحسن إللك لأنك ما بتقدر وش المعروف، ترة سيدة أخرى في صورة أخرى من صور اللجوء...»

في مصر، لا أحد يريد أن يسمع ما لديك، هناك فقط غضب عام ومقبول لدرجة أن أحدا لا يشعر بالحاجة لتقده أو التعامل معه بطريقة مختلفة وهذا أمر كما يختار القلق...»

من مدونة «طباشير» السورية 25 تموز / يوليو 2013
http://www.fresham.com/2013/07/blog-post_25.html